أهم محاور كلمة السيد وزير التكوين والتعليم المهنيين الدكتور مرابي ياسين التي ألقاها بمناسبة فعاليات حفل اختتام السنة التكوينية 2023/2024 تحت شعار التكوين المهني: سنة التحول الرقمي، والتفاعل الإقتصادي" صبيحة اليوم الثلاثاء الموافق ل 25 جوان 2024 بالقطب الجامعي العلمي والتكنولوجي عبد الحفيظ احدادن سيدى عبد الله الجزائر العاصمة

بداية أشكر كل من لَبَّى دعوتنا لحضور الحفل الختامي الذي يُتَوِّجُ السنة التكوينية لقطاع التكوين و التعليم المهنيين لموسم 2023-2024 والذي دأبنا على تنظيمه على مستوى القطاع كل نهاية موسم تكويني، والذي ارتأينا أن نضعه هذه السنة تحت شعار: "التكوين المهني: سنة التحول الرقمي والتفاعل الإقتصادي "وذلك بالنظر إلى الدور المحوري المنوط بقطاع التكوين و التعليم المهنيين في مرافقة ومواكبة مختلف القطاعات الاقتصادية في توفير اليد العاملة المُؤَّهلة لتحقيق الأهداف الكبرى للتنمية ببلادنا التي تندرج في صميم برنامج السيد الجمهورية الذي جعل من التكوين المهني وسيلة لترقية تشغيل الشباب و تحريك الاقتصاد و الإنتاج الوطني ، من خلال المحاور الأساسية التي تدعم هذا المسعى ، و المتمثلة أسَاسًا في توسيع شبكة البُنى التحتية المُخَّصصة للتكوين و تطوير أقطاب الامتياز بالشراكة مع المؤسسات الاقتصادية و تطوير مفهوم عقود التكوين كآلية لدمج حاملي شهادات التكوين المهني في عالم الشغل و تعزيز عروض التكوين المُوّجهة للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة و في المؤسسات العقابية و لتجسيد هذه المحاور تبَّنى قطاع التكوين و التعليم المهنيين إستراتيجية تهدف إلى تحسين نوعية التكوين و التعليم المهنيين ترتكز بدورها على ثلاث محاور أساسية وردت في مخطط عمل الحكومة الذي جاء تنفيذا لإلتزامات السيد رئيس الجمهورية والمتمثلة في تحسين جودة التكوين وتعزيز التعليم التقني والعلمي والتكنولوجي وربط التكوين والتعليم المهنيين بالقطاع الإقتصادي ورقمنة وعصرنة القطاع ،هذه المحاور التي تَفَّرعت بدورها إلى أنشطة وأعمال عَكَفنَا على إنجازها طوال هذه الفترة والتي حقَّقنا الكثير منها بفضل تَجَّند أسرة التكوين والتعليم المهنيين بمختلف أسلاكها والرعاية التي حَظَينا بها من طرف أعلى السلطات بالبلاد وعلى رأسها

السيد رئيس الجمهورية و التي تُقَيِّدُ و تُسَجَّل في رصيد إنجازاته المُتّعددة في شتى المجالات و التي تُبرهن جليًا، على مدى اهتمامه بانشغالات وتطلعات مختلف الفئات والشرائح المجتمعية.

- ستكون احتفالية هذه السنة مُمَيَّزَةً عن غيرها من السنوات الفارطة، وذلك من خلال التركيز على إبراز ما تَّم إنجازه على مستوى القطاع من أنشطة وأعمال ومُبادرات وعلى مشاريع وإنجازات الخريجين من أبناء القطاع، وأولئك الحاصلين على مناصب شغل، بهدف تحفيزهم على ولوج عالم المقاولاتية واقتحام مجال المؤسسات المُصّغرة والمؤسسات الناشئة من جهة، ودعوة مختلف الهيئات المُسْتَخْدِمَة والمُتَعَامِلِين الاقتصاديين العموميين والخواص المرافقين للقطاع والذين ساهموا في عمليات تنصيب متمهنينا لدى مؤسساتهم والذين تّم توظيفهم عقب انتهاء مسارهم التكويني لدى نفس تلك المؤسسات من جهة أخرى.
- وأغتنم هذه المناسبة، لأُذَّكر الجميع ببعض المقاصد التي نرمي إلى تحقيقها، من خلال تنظيم هذه الاحتفالية الرمزية والمتمثلة في الأساس فيما يلي:
  - إبراز دور القطاع في مرافقة مختلف المتعاملين والشركاء الاقتصاديين وطنياً ومحلياً، من خلال تزويدهم باليد العاملة ذات المُؤهلات العالية وكذا من جودة التكوين وتنوع التخصصات المُوَّفرة، التي تستجيب لمتطلباتهم واحتياجاتهم المُتَّعددة، وبما يتوافق مع الحركية الاقتصادية التي تَشْهَدُها بلادنا في شتى الميادين؛
  - الوقوف على القدرات العِلْمِية والْعَمَلِية التي يتميز بها خريجو قطاع التكوين والتعليم المهنيين والتي ستسمح لهم:

- بولوج عالم الشغل وتحقيق مشاريعهم الاستثمارية الخاصة.
- خلق ديناميكية المنافسة المشروعة بين مختلف الهيئات المُستَخْدِمَة والفواعل الاقتصادية، لفتح مجال لاستقطاب عددًا أكبرًا من خريجي القطاع وتوظيفهم لديها؛

- التَّعرف على النسب الحقيقية للانتشار الحقيقي لخريجي القطاع لدى مختلف المؤسسات الاقتصادية المُشَغِّلَة، من خلال استغلال نتائج عملية التشّبيك للمعلومات والمعطيات الإحصائية لمُنْتَسبي منظومة الضمان الاجتماعي؛
- تحفيز المُبْتكِرين والمُبْدِعين المُنْتمِين لنوادي الإبداع والابتكار للمؤسسات التكوينية التابعة للقطاع، على بَذل المزيد من المجهودات لتطوير مشاريعهم وصَقْلِها أكثر، بالاحتكاك بنظرائهم على مستوى باقي المؤسسات عبر الوطن؛
- تدعيم أسس الشَرَاكَاتِ الحقيقية مع مختلف القطاعات، بما فيها المؤسسات الاقتصادية العمومية والخاصة على حد سواء، للرفع من جودة التكوينات المُوّفرة وتنويع التخصصات وتحيينها وفقا لآخر التطورات الحاصلة في هذا المجال؛
- للتذكير، فقد تميزت هذه السنة التكوينية بحركية كبيرة مركزياً ومحلياً، من خلال النشاطات المُتّعددة و التي شملت كافة الجوانب والتي نهدف من خلالها أساساً، إلى كسر الصورة النَمَطِية الراسخة في أذهان الكثير من فئات المجتمع وفئة الشباب على الخصوص، حول عالم التكوين المهني والتي يُنْظُر إليه، على أنهُ فَضَاءٌ لاَ يِلجُه إلَّا الذين لم يُسْعِفُهم الحظ لمواصلة مسارهم الدراسي العادي، والعمل على جعله خيارًا دراسياً ومهنياً للناجحين، مُسْتقطباً بذلك للكفاءات وأصحاب المُؤَّهِلات ويفتح آفاقًا واعدة لولوج عالم الشغل والتأسيس للمشاريع الخاصة الواعدة، وهذا ما سنسعى إلى تجسيده في الميدان، بداية من عملية استقطاب الشباب نحو التكوين، بإبراز الإمكانيات المُوَّفرة، من مؤسسات تكوينية مُتعددة الأصناف والموزعة عبر كامل التراب الوطني، لتقريب عملية التكوين من مُرْتَفِقِيه، بما يحقق التوازن بين كافة المناطق و التي تجلت في الإنشاء القانوني لأكثر من 43 مؤسسة تكوينية جديدة وإعادة تأهيل وترميم لـ 30 مؤسسة تكوينية قديمة ، مروراً بالتجهيزات التقنية والبيداغوجية الحديثة في مختلف التخصصات الموفرة ، سيما التقنية منها، لمسايرة التطورات الحاصلة في هذا المجال و التي تجسدت في إقتناء تجهيزات تقنية وبيداغوجية لـ 200 فرع تكويني ، بالإضافة

إلى التأطير البشري المُؤَّهل بمختلف أسلاكه والذي يستفيد من التكوينات اللازمة لتحسين مؤهلاتهم وتحيينها باستمرار.

- وقد تَّجلت بوادر هذه النظرة المتجددة للقطاع لدى فئة الشباب على الخصوص، من خلال الأفواج الكبيرة من المُلْتَحِقين بمقاعد التكوين، سيما في المستوى الخامس (أي تقني سامي) والذين تجاوز تِعْدادهم، قُدرة استيعاب شبكة مؤسساتنا التكوينية المُتخصصة، مِمَّا يُجْبُرنا على إتخاذ التدابير اللازمة للإستجابة لرغبات هؤلاء الشباب للإلتحاق بالتكوين في هذا المستوى.
- كما ساهمت نوعية التكوينات المُوفرة من طرف القطاع والتي تَتَكَّيف باستمرار، مع مختلف حاجيات عالم المؤسسة وتطلعات مختلف القطاعات الناشطة، من الجاذبية والاهتمام البارزين، من خلال تفعيل الشراكة الإطارية على المستوى المحلي والوطني، سيما في المجالات ذات الأولوية والمتمثلة في ميادين:
  - الصناعة
  - والرقمنة
  - والبناء
  - والأشغال العمومية
  - والفلاحة
  - والصناعة الغذائية
  - ومهن المياه
  - والبيئة
  - والطاقة المتجددة
  - والسياحة.
- الذي يبرز بأكثر وضوح، من خلال إدراج تخصصات جديدة لمرافقة المشاريع الكبرى التي تَّم إطلاقها مؤخراً من طرف الدولة كتخصصات معالجة الفوسفات

لمرافقة إنجاز المشروع المدمج للفوسفات من منجم بئر العاتر بولاية تبسة والزنك من منجم واد أميزور بولاية بجاية وتحلية مياه البحر، لمجابهة مُعْظِلة التَزَّود بالمياه الصالحة للشرب والسكك الحديدية ، لمرافقة إنجاز مشروع استخراج الحديد الخام من غار جبيلات بتندوف والأمن السيبراني لمرافقة الإستراتيجية الوطنية في هذا المجال و توزيع المواد الصيدلانية، بالإضافة إلى الاختصاصات المرتبطة بالمجال الفلاحي ، كتكثيف بذور دوار الشمس و غيرها من الاختصاصات المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي للبلاد.

- فضلاً عن ذلك، فقد حقّق قطاعنا خلال هذه السنةَ قَفْزَةً نوعية في مجال التَحّول الرقمي الذي دعى السيد رئيس الجمهورية لتجسيده والإسراع في وتيرة إنجازه و جعله إحدى الرهانات الكبرى في برنامجه لتحديث تسيير المرفق العام والذي جعلناه شعارًا لهذه المناسبة وذلك من خلال استكمال مشاريع رقمنة كافة المعطيات الخاصة به على المستوى الوطني والانتقال إلى مرحلة الرقمنة الخدماتية، بإطلاق تطبيقات وبرمجيات متعددة الاستخدامات والتي تجاوز عددها تسعة(09) تطبيقات وبرمجيات، تشمل مختلف المجالات ذات الصلة بالعملية البيداغوجية و الإدارية والشراكة وغيرها والتي نَهْدِف من خلالها، الوصول إلى ممارسات رقمية في كافة الجوانب و تساعد على إتخاذ القرارات المناسبة في أفضل الأوقات ، والتي سمحت على سبيل الذكر بإصدار أول شهادة رقمية على مستوى القطاع بالاعتماد على الإمضاء الإلكتروني ، بالتعاون والتنسيق مع السلطة الوطنية للتصديق الإلكتروني، بالإضافة إلى إعداد كل المستلزمات التقنية الضرورية للتشبيك والتبادل البيني بين القطاعات في شكل منصة رقمية تسمى " تشبيك."
- علاوة على ذلك، فقد تمكَّنا من خلال الزيارات الميدانية، التي قمنا بها للعديد من الولايات، الوقوف على المجهودات المبذولة من طرف القطاع على المستوى المحلي لتوفير أحسن الخدمات في مجال التكوين لأبنائنا وبناتنا مَكَّنَتهم من إبراز قُدراتهم في الإبداع والابتكار والتي حَاوَلْنَا تأطيرها والاهتمام بها،

من خلال إنشاء نوادي للإبداع والابتكار على مستوى مختلف مؤسساتنا التكوينية والتي فاق عددها إلى حد الآن تسعمائة (900) نادي والتي سعينا من أجل إبراز مُخرجاتها ومنتوجاتها في مختلف الصالونات الوطنية التي ننظمها على مستوى القطاع والتي اخترنا أن يكون تنظيمها هذه السنة على مستوى كل ولايات الوطن الثمانية والخمسون (58) بحيث شهدت توافد أكثر من أربعون ألف (40.000) زائر وأكثر من ثلاث ألاف (3000) مشارك من مختلف الفئات، والتي مَكَّنت من عقد المزيد من الشراكات وتَبَنِي المزيد من الابتكارات والإبداعات من طرف مختلف المتعاملين الاقتصادين المحليين، وهذا ما يشّجعنا مستقبلا لتأصيل هذا المسعى، لتقريب عالم التكوين من عالم المؤسسة الاقتصادية المحلية ويَدْعَمُ الشراكة البينية، لمسايرة الحركية التنموية التي تشهدها بلادنا في مختلف الميادين.

- وتدعيما لأواصر التعاون مع مختلف البلدان العربية والإفريقية الشقيقة، سيما في مجال التكوين المهني، تّم التكفل على مستوى قطاعنا بتكوين 138 متربصًا أجنبيًا خلال دورة فيفري 2024 وتخصيص 507 منحة تكوينية خلال الدخول المقبل لرعايا هذه البلدان، بالإضافة إلى عقد شراكات مختلفة مع بلدان صديقة لإنجاز مشاريع مختلفة في ميادين متعددة:

  - كالذكاء الاصطناعي
  - والرقمنة
  - والسيارات الكهربائية وغيرها من الميادين الدقيقة والهامة بالنسبة لمستقبل المهن الواعدة ببلادنا .

- ومواصلة لهذه المجهودات المبذولة في الفترات السابقة، يعتمد قطاعنا على مقاربة استشرافية، للإستجابة لمختلف متطلبات التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها بلادنا، من خلال تسطير خارطة طريق واضحة المعالم، نسعى من خلالها إلى تحقيق بعض المشاريع التي سَتَدْعَمُ نظامنا

الوطني للتكوين والتعليم المهنيين وجَعْلِه أكثر فعالية وإندِماجًا مع باقي القطاعات الأخرى ونذكر على سبيل الذكر منها:

- تطوير مهن الإعلام والاتصال، لمرافقة مشروع إنجاز المدينة الإعلامية والتي هي قيد الإنجاز؛
- تطوير مهن السياحة الصحراوية، لمسايرة التوجه الجديد لدعم هذا النوع من السياحة المُدِّر للثروة والمُسْتَقْطِب للسواح من جميع أنحاء العالم؛
- برمجة مقياس الذكاء الاصطناعي في معظم المؤسسات التكوينية التابعة للقطاع؛
- اعتماد مشروع التوأمة البيداغوجية بين المؤسسات التكوينية، لتمكين أسرة التكوين بمختلف أسلاكها، من تبادل الخبرات وتفعيل العمل التشاركي؛
- تبني مشروع المؤسسة وتعميمه على مؤسسات القطاع، باستخدام نظام التسيير بالنتائج وترشيد استعمال الموارد المالية وتحقيق وَسم الجودة في مخرجات القطاع؛
- تبني هندسة بيداغوجية متجددة، بالاستناد على المرونة في تحيين مدونة الشعب المهنية وتخصصات التكوين المهني، سيما في مجالات الاقتصاد الرقمي والهدروجين الأخضر والتنمية المستدامة والعمل على تطوير التكوين عن طريق التمهين والتكوين عن بعد؛
- تعميم استعمال المقاربة بالكفاءات على مستوى القطاع.

تلكم هي أهم الورشات التي سنعمل على تجسيدها مستقبلا على مستوى القطاع.

- أغتنم هذه الفرصة، لأعبر عن خالص تقديري لأسرة التكوين والتعليم المهنيين بمختلف مكوناتها من أساتذة ومؤطرين ومتربصين ومتمهنين وتلاميذ، على المجهودات المبذولة من طرفهم، لإنجاح الموسم التكويني، مع تأكيدنا وعزمنا على مرافقتها، لتحقيق جميع طموحاتها وآمالها في تحسين ظروفها المهنية والتكوينية والاجتماعية.

- كما لا يفوتني أيضاً توجيه خالص تحياتي لمختلف شركاء القطاع من متعاملين اقتصاديين واجتماعيين، لما قَدَّمُوه لنا من دعم ومرافقة في كافة الجوانب، من خلال إتفاقيات التعاون والشراكة المُبرمة معهم والتي بفضلها يَتِم وسْمُ مُخرجات القطاع بالنوعية، دون أن ننسى السلطات المحلية وعلى رأسها ولاة الجمهورية، على اهتمامهم بانشغالات القطاع ومرافقتهم الدائمة له على مدار السنة كلها.
- كما أتقدم أيضاً، بأبلغ التحيات لأسرة الإعلام بمختلف أشكالها، على تغطيتها لمختلف أنشطة القطاع وإبراز الدور الذي يؤديه في توفير المورد البشري المؤهل.
- وفي الختام، أدعو أسرة التكوين والتعليم المهنيين لاغتنام فرصة العطلة الصيفية لاسترجاع الأنفاس، من أجل الاستعداد لدخول مُعترك السنة التكوينية الجديدة 2024-2025 بكل جدية وعزم وإصرار، لتحقيق الرسالة التكوينية النبيلة التي كُلِّفْنَا بها على مستوى القطاع ومرافقة أبنائنا وبناتنا للتَزَّود بالمؤهلات اللازمة، لبناء مستقبلهم المهني الموعود بكل اقتدار.